وزارة الثقافة والسياحة والآثار

دار الثقافة والنشر الكوردية

التسلسل (٥٩٦)

مدائح العشق

فريدون سامان

قصائد

بغداد ٢٠٢١

عنوان الكتاب: مدائح العشق

اسم المؤلف: فريدون سامان

الناشر: دار الثقافة والنشر الكوردية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٦٢٧) لسنة ٢٠٢١

مدائح العشق

ينحني السؤال امامك

يرجم الجواب

إثم يتمرد في أسفار الله المقدسة...

***

من يبحث عن سراب

في النهاية

يموت من العطش.

***

أنت غمامة مطر

وأنا مخاض الرعد

انت البحر

وأنا جنون الأمواج

أنت الجبل

وأنا إنحدار القمة

أنت النار

وأنا حفنة من تراب

أنت الألم

وأنا أنين التوجع

أنت المدينة

وأنا الإغتراب

أنت المحطة

وأنا اللاوصول...

***

اي هوى انت؟!

تركتني لوحدي

و انا مصلوب بعشقك...

***

انى للسياط

تنقلب على جلادها ؟!

***

مدفن الروح

أواه كم أفكر بك

أقول وهل يجب علي أن أنساك

يخيل لي إن حبل كل المشانق

ملتفة حول رقبتي

أشعر بأنني هو أنا

أختنق ...

أيا ولدي (رامين) أرجع أدراجك

كما الماء حين يندم

أرجع الى عينيك الصافية

أو كدفء الشمس بجهل

حين ينفصل عن الشمس

تجدني أستسلم لحضن عشقك

فيك أجد نفسي

و في دموع الأمهات المدمى

تجدني أتذوب

و أستحيل لذاتك

أصبح كالفراشة أتجنح

و أطير

نحو الأفق

نحو العز

نحو علو مزار الشهداء

أولئك الذين أنتشوا برائحة

الأرض و تربة الوطن ...

ترجمة / شيروان عبدالله

أنا مليءٌ بعشقك

أناملي مولعةٌ بأناملكِ

شَفتايّ ظمأى لشَفتاكِ

خصلةٌ خصلة أنسجُ ضفائر شعركِ

في واحةِ أخضرارِ عينيكِ تأخذني غفْوةً

أقطفُ تفاح وجنتكِ الأحمرَ

أرشفُ ليمون شفتيك الأصفرَ

سنجاب قلبيّ يتدلى من شجرة الدّلب قامتكِ،

أنفاسي تمتزجُ مع أنفاسكِ

دّمي خليط دّمك

عشقكِ سَرابٌ يُقترّبُ منّي

الدروب البعيدة لياليَّ المُظلمة،

ضياء كنور الشّمْس تدفئينَني من برد

الشتاء القارس تملئين وحشة غرفتي الباردة

والساكنة بالهيجان

عشقنا سرابٌ يهبُ الحياة معنىً آخَر

عشقنا خمرةٌ معتقة تسكرنا دوماً

قلمٌ يُدوّن شهادة ميلادٍ

حيث أنا وأنتِ خُلقنا من عرْقٍ آخَر،

يتوقف الزمن ولا معنىً للمكان

أيتها الأجملُ من الجمال

أيتها الأرحم من الرحمة

عندما نتحدث عن العشق والمستحيل

كلّ ما هنالك من مجنّحٍ يطير

تتوقف الروافد الثملة من الجريان

في النهاية مع أن جميع البوابات مغلقة في وجهنا

ولا طريقا للعودة لدينا

والحراس، كالظلّ وراءنا

منهوك القوة وحيداً

وحدنا خلف أسوار الحزن الفولاذيّ،

من بعيد بعيد ينزلق صوتك في حنجرتي

يتوغل زفيرُك الى رئتاي

لونكِ انعكاس لوني أنا

صوتكِ صدى صوتُ اختناقي أنا

أنا خطواتي تطمسُ بجنون

خيولي مجروحةٌ وظمآنة

يا أسطورةَ تَجاوزين حدودَ المعقول

أنت تفتحين جُرح المفارقات

في القاموس المحظور لعشاقٍ خاسرين

تكتبين لغةٌ مستحيلة أخرى...

ترجمة: نهـاد النجار

طواويس لالش

الى: عذارى شنكال

كأنما ضياء المنازل هذه

مازال هاربا الى كوكب آخر

فقد غدت منذ زمنٍ أغنيةً للهموم

إنها تراجيديا موت الطواويس

وها هو الضياء يرتدي حزيناً ثياب الظلام

أنا في ريبة

كريبة الوجود من عدمي ..

الموت من الحياة

إن بزغ هذه المرة ضياء كوكبنا في شهر آب

لا أحد يعلم

كيف صم وبكم هذا الكون

قد استطاب لهم النوم

على صخرة الصمت

أمام سطوة الظلام

أمام قطيع ذئاب الصحاري

وفي لا عنوان الاغتراب

أيها الطواويس:

أيها المهمومون

أوَلستم الغرباء حتى أمام أنفسكم

لقد أدرتم ظهوركم لعناء ومشقة يأسكم

فأنتم مذ وجودكم

مذ وجود الأرض والسماء ..

الجنة والجحيم

تحتملون آلآم أسواط لهيب الزمان

أوَلستم أنتم من انجبكم

جزع تلك المنازل الحبلى بالدموع

في ذلك المعبد الظاميء للألم

جاهزين للتشرد في أقاصي الأرض

قد ولدتم ..

لأوامر موتكم الجماعي

أو لم تفتحوا أعينكم

مع إغتصاب ألوان الفراشات العاشقة

ورجم الزهور؟

مواسم الرحيل تأتي وتذهب

دونما تذكارات فصول

أيا وابل اليقظة أنعمت صباحا !

ألا تعلم أي شتاء قاس أنت

هل قد كمن في تلك الغابة

في غفلةٍ من الشمس

رمّاح رايات سوداء متوحشة

تعشق القحط والمجاعة

رسالتها غدر خنجر

يحترف قطف رؤوس الشجر

وبلهيب حربته يحيل الشتاء الى رماد

في موسم رحيله الخالي

لا يلتفتون الى الوراء

ولا يعودون الى ملتقى العشاق المذبوحين

هكذا

الأعشاش رماد

والأشجار قد غزاها الجفاف

وعالي المروج سافلها

يا ترى

في معجزات أي كتاب

تحققت شرعية موتكم

لمَ لمْ تموتوا واقفين كالأشجار

أنتم الذين لم يروا في الوطن

غير حفر المقابر الجماعية...

منذ سنين

وعيون السحائب تقدح شررا

إنها تمطر دماء

تغطي الأشواك والأحراش

وصخور الجبال

والوديان والمضائق

تغطيها باللون الأحمر...

الطواويس يهاجرون

ويغنون أغاني العشق الملتهب للغمام

في آذان رفاقهم

وفي وداع خضرة الأشجار

يغنون أدعية احتراق الضياء

وانتحار بياض عذرية الثلوج

أمام عنجهية الرماد

يندبون رائحة التراب الزكي لاستذكارات لالش

ومنذ ذلك اليوم

منذ ذلك الطعن

أغتيل حلم الطواويس في مزارات سنابل القمح

واصبح الخبز حلما على موائد الفقراء

ولن ترى أحلامهم مناهل الضياء

لأجل السهول العطشى للماء والنور

ولن ترقص قلوبهم حول المواقد

بالأحلام الدافئة ذات اللهب العاشق

في ليالي الشتاء القارسة

ويتضرعون املاً لأجل عودة العشاق

ما أمر الأيام وما أقسى سطوتها

والقلب ملؤه الوجع والإحتراق

إلهي

ماذا كان ذنب هؤلاء؟

قد تركتهم هكذا

بلا نصير بلا شفيع

وأغلقت ألسنهم بالأقفال

أغشيت عيونهم

أجريت السم الملعون في دمائهم

ومنحت قبيلة الصحراء الإجازة

كي يدمروا ما شاء لهم

بضربات حقد الرماح

وبالرؤوس المقطوعة

جاؤوا

جاؤوا

جاؤوا

وهدموا خنادق الأمل المتفتقة هنا وهناك

واغتصبوا ...

عذرية الغزالات

الشجر والحجر والينابيع

المروج والجبال

والزهور...

*ترجمه : محمد حسين المهندس

من يبحث عن سراب

في النهاية

لتموت الشمس من العطش

أأنت أم لا

قولي لي

في كل ارتباكات الوداع

أأنت آخر أغاني حياتي

أم لا

في كل تباريح لحظات سقوطي

أأنت آخر أنفاس خلود وجدي

أم لا

قولي لي

ولكن ليس بلغة الموت الموجعة

وهي تجوب حناجر العصافير

أو تتساقط

في رقص ممات الأوراق

وإن لم يأت الخريف

أنا لا أعلم أبدا

لم في تأمل تلكم العيون

وهي تبقى في حواف المرايا

أو في مدى الأوراق الصفراء

وهن ينسجن أحجية الخريف

أو في أشد لحظات يأسي

أفكر فيك

وأنت

أتفكرين في الموت

في قدوم إنسان ما

لا يجيء أبدا

يفتح لك بوابات السعد

وهو الغريب عن قبائل إجهاض الزهور

وهتك الماء

قولي لي

هل بقيت فرصة للتنفس

من أجل الأحضان الدافئة الهانئة للعصافير

من أجل الوئام بين الأشواك والورود

إذن

إن لم تصبح أنت دليل جيوش الأشباح

فأنا منذ الآن أستسلم لك

وأرفع لك العلم الأبيض

ترجمة : محمد حسين المهندس

***

"النارُ الأشدُّ خُموداً"

أشَدُّ الطرق بُعداً

تبدأ من أقرب نقطةْ

أشد الجبال وعورةً

تُرتقى بخطوة واحدةْ

أشد الليالي حُلكةً

تنجلي أوانَ الفجرْ

أشد الأشتية برودةً

يضيع مع أول أنفاس الربيعْ

أشد الصيوف حرارةً

يفر هاربا مع أول أناشيد الخريفْ

أشد السموم مرارةً

يغدو مثل قطعة سكرٍ

حين يشربه العاشقُ

وأشد النيران حرارةً

تخمد كمثل انهيار ثلجي

حين تندلع على أعتاب القلبْ...

أيها الطريق الأشد قرباً

أيتها الليلة الأشد ضياءً

أيها الشتاء الأشد حرارةً

أيها السم الأشد حلاوةً

أيتها النار الأشد خموداً

أنا أشد العشاق عشقاً

مِنْ ها هنا يبتدأ عشقي

ت: محمد حسين المهندس

***

قاتل الحب

لا تطفئ نور المصباح

إلى متى سيسود حياتنا

الظلام والخواء

لئلا تتجمد اكثر فأكثر

تلافيف ذكرياتنا الخرساء

من يقول انتم لستم

جياعاً وعطاشى لأجل ان تطفئوا

شعاع شمسنا في السماء

من اجل هذا قد اتيتم

من يقول

حتى الذين يرفعون مشاعلنا

ليسوا من نسل الذئاب؟

تسللوا في غفلة

الى مساكين القطيع

ليغتالوا الشعب؟

اذا لم تكونوا من قتلةِ عشاق المطر

كيف امتلأت سحبنا اشلاء

ولم تكونوا تسرقون سنابل القمح

من افواه الفقراء

مزقتم حتى أحلام اطفالنا الأبرياء

ملأتم حدائقنا رائحة البارود

جئتم مرة اخرى

ألقيتم (كاكه مَم *) في المعتقلات

أغتصبتم (خاتوزين*)

ودفعتم (سيامند) للاغتراب

وفؤاد (خجي*) ملأتموه ، حسرات

رَحَّلتُم العاشقين في دهاليز الأموات.

من قال ،

لستم انتم من نسل الذئاب؟

من .. من ؟

* مم و زين ، سيامند و خجي ابطال قصص العشق والعشاق في الأساطير الكوردية.

ترجمه: شيروان عبدالله

ساشا

حبيبتي

أبحث في

قاموس الكلمات و المصطلحات

ولغات الناس

لأقول لك أعشقك

لكن لا تحاول البحث

في القاموس الأسود

لا يوجد شيء اسمه العشق والكرامة،

الحرية والحب الوطن..

ساشا

مدمن بعشقك انتِ

لكن الليل أقبل مرة اخرى

ليلة ظلماء من ديجور الغربة،

و كذلك الاحلام ايضا

حلم عدم الوصول للقائك

و اوجاع محنة فراقك الاليم

في احضان عشقك يا سيدتي

فإن أسى الافتراق ،

والحدود المزروعة بالالغام

تعذبان روحي الجريحة

في الوقت الذي توصد فيه ابواب الانتظار

بوجه مسار استقبالك

مرة اخرى ،

نفتح صفحات الزمن

فالعمر وريقات شجرة مندثرة

تتساقط في البراري العجاف ،

الى ان تأتي الاعاصير لتلعن الانتظار والمستقبل!.

انا مدمن بعشقك

... متيّم بك

ترجمة/ يوسف محمد

ساشا

المدينة

مفعمة برائحتك

الورود تزهر

بحضورك

الحدائق تفتح احضانها لك

مازالت الشوارع بانتظارك

عندما يعودون كالشمس

يعشقون خطوة خطوة

التراب الذي تحت قدميك

ترجمة / لقمان منصور

....

أدركتُ مبكراً

بأنكم عبدة الظلام

بِاسم عشاق الشمس

سيأتي يوماً

تجلبون لنا ليلاً دامساً

تغيرون مجرى نهر الحب

بعكس الاتجاه

تساوون جبل آمالنا

مع الأرض

في لياليكم الحُمُر

تضعون العشق

في قارورةٍ

و تقدمونه

لقتلة الأيام المشمسة

أدركت مبكراً

ستطفئون القناديل

و تجعلون من

أماكن لقاء العشاق

الى أعشاش البوم

أسفاً

أنتم لا تعشقون الفجر

ينحني السؤال امامك

يرجم الجواب

إثم يتمرد في أسفار الله المقدسة.

***

سلاماً .. يا وردة الغربة

من البعيد

أستنشق رائحة عطركِ

رائحة العشق

زفير راحة الحياة

شجن عدم الوصول للقائكِ

لقاء تلك العينين

المليئتين

بحنان عاشق متشرد

من حزن البعد عن

أحضانكِ الدافئة الحنونة

موقد لهيب عشقي الناري

يصبح رماداً

من صقيع الانتظار

مرة تصبحين أمطار الرحمة

و مرة تتحولين الى عاصفة اللعنة

و تخالفين قوانين العشق

فيصبح الموت هوية الحياة

متى ندم المطر

على تبليلنا ؟!

متى تمرد الموج على الشاطئ ؟!

و الشرع و القوانين منا ؟!

حين عرفتكِ في ذلك الضياع

بحثت بين الغيوم المظلمة

عن أفقٍ آخر

أصبحت للألوان شكل آخر

أيام

كنت أبحث في عينيكِ

عن لون آخر

تهتُ عن نفسي

علمت متأخراً

إنني شربت كأس الندامة

أنّا منح العشق للشاعر.

ترجمة / لقمان منصور

أيّوب

هذه الليلة تفتق الشاعر ادريس شيداهو عن قبره وزارني في حلمي وتلا عليّ هذه القصيدة:

أيّوب لن يعود

ليتني زهرة برية

في سفح الجبال

لينثَّ عطري ورحيقي

على القمم الشاهقة..

او كنت عشا بين الصخور

لأفراخ الحجل التي تتعالى نقنقتها

في السماء اللامتناهي ..

او كنت جسرَ عبورٍ

لقطيع الوعول الجبلية

على ذلك النهر المنتشي

لتحظى بسعادة

بخيال لقاء عشاقها..

اسفا عليك

طردتني من تلك الجنة

وسقطت على لعنة سطح الارض

سطح الارض الرمادي

الذي عمرته بأبنائك المتوحشين ،

جيلا بعد جيل،

رغم ان مئات الانبياء

قد خرجوا من بين احضانك

طردت ابنك بسبب تفاحة..

احفادك ذوي المخالب المدماة

باسم كتابك المقدس

سلحوا اصحابهم بالسيوف والرماح

اطاحوا برؤوس من لم يستجب لأذانك

ولم يسجدوا لك..

جعلوا من ملائكتك خادمات

وملأوا بيتك بالمقاتلين المتوحشين..

في سهول گرميان العطشى

الى جبال كويستان الشاهقة

من حلبجة المصلوبة

الى متينا و افاشين..

رائحة تفاحتك

اسكرت سنابل القمح

باسمك المقدس

هجّروا عشاق الشمس

الى صحارى الموت..

اين كنت

عندما صلبوا اولادك

امام ساحة چوارچرا

اين كنت

عندما سحقوا ابناءك

تحت سلاسل المدرعات

امام بوابات الجبال..

عندما كانوا يغتالون زيتونات عفرين

ويجففون "سري كاني" رأس العين

اين كنت؟!

لم تأت ابدا

لترفع كتابك المحروق بمحرابك

في منارتك المهدمة

لا الأم حواء

ولا الاب ادم

ذهبا لمقابلتك

ليقولا لك

يا ربنا العزيز

انت اخرجتنا للحيرة

من جنتك

بسبب تفاحة..

واليوم رائحة تفاحتك

تخنق اولادك

مناراتك

بصوت انتصارات جيش القعقاع

وجيش ذئاب المغول الرمادية

تصل لعرش السماء..

صوت عذاباتك

امام انظار العالم باسره

يسمم افراخ حجل (كويستان) و(گرميان) من جديد

يجفف الانهار والعيون..

تعال وخذ اليك كتابك

واعطه لأولئك الاصحاب في الجنة

اعطوا حياتهم بخيال وصال حورياتك..

ولا تنتظر بعد الان

ان يعود أيّوب مرة اخرى

ويدعو لك بالخلاص

فأيّوبك

كل يوم

يعدم في ساحة چوارچرا

أيّوبك لا يمر يوم

في كاني عاشقان (عين العاشقين) في حلبجة

لا يملئون حنجرته بالخردل والسيانيد..

أيّوبك

يصلب كل يوم

في شوارع آمد..

ترجمة: ماجد سورەميرى

الى الشاعر فريدون سامان

لن يخذلني أحد ما

إن قلت أحبك

ما يحيرنى فيك يا صديقي

أنك لا ترتوى من الكلمة

كلمة تتحدث عن الحرية

عن الوطن

عن الإنسان

وأخرى تتحدث عن الألم

هل الحرية صنو الألم؟

يا صديقي اللجوج

أراك تنأى بنفسك عن اللغو

كأن ساعات العمر لديك

معيارها الدقائق والثواني

تخاطب من يحمل هم الوطن لا غير

والآخرون لديك لا يساوون صفرا

يا صاحبي الجميل

إنك لا تتوانى عن العشق

سيما اللغة الأم

وتراها صومعة عبادة

تجمع المتمردين العزل

وهم يتلون صلوات صارخة

في وجه التاريخ

وفي وجه من خان الوطن

يا صديقي القلق أبدا

أراك تبحث عمن يتألم

كي تتألم معه

عمن لا يجد قوت يومه

كي تشاركه لقمتك

تسافر من بلد الى بلد

تبث حزن الشاعر الحزين

وتسعد من يحزن مثلك

وتقول بأن

للحزن أصول

للحزن فلسفة

غير قابلة للتأويل

إنك شاعر يرى القصيدة

تعرية للمقاصد

ولغة تجيد تأويل معاني المحبة

تلتحف ببيرق الإنتماء

وتنشر الحب عبر جدوى العبادة

وقدسية النار

وتقول:

بشراك يا وطني

لقد وجدت من يحبك حقا

هنا وهناك

وجدت من يفكر فيك بعمق

ومن يمنح المحبة للإنسان

الجهل عندك حوار جلي

ينادي بالإنزواء

ها أنت

بين أن تعلم بكل جلاء

أن العلم بالشيء

هراء في هراء

إن الثقافة عندك هي الحب

ولا شيء سوى الحب

وما عدا ذلك

زيغ في زيغ

بطلان في بطلان

بل خواء في خواء...

*الشاعر و المترجم المبدع محمد حسين المهندس، اهداني هذه القصيدة، شكرا صديقي

قصائد ترجمها بلال عزيز

* نار تحرق نفسها .
* اهل الكهف .
* جزيرة الوهم .
* مدائح العشق .
* مدائح المرآة .
* عناصر العشق .

نار تحرق نفسها

نار تحرق نفسها

التحقت بقافلة الملائكة

المتلفّعات بالأردية البيضاء

ووطأت بقدميك

مروج العشق المبارك

وشربت من مياه الخالدين ..

حسناً ما فعلت حينما تركت

مسرعاً هذه الارض

الملوثة بالسواد..

هذه الارض القاحلة الجرداء

التي تقتلع النباتات والاشجار

من جذورها اينما كانت مغروسة عليها،

لا يمر يوم

ولا تمضي ساعة

ان لم تذبح على هذه الارض

الحمائم الجميلة الوادعة

وتراق دماؤها القانية

المعبد

هو مأوى جميع الغرباء والبائسين

وكل الشيوخ والمقعدين والمجانين

الذين يقيمون فيه

حلقات التوسل والتضرع والدعاء

الأرض مستنقع عفن نتن

ورب المدينة

حشرة سامة قاتلة

مصاصة للدماء

تلتهم التربة الطاهرة

أينما وجدت

في السهول

والجبال

والينابيع

بأسرها ..

لا تيأس

من النار التي

تحرق نفسها

ومن النهر الذي

يترك من تلقاء نفسه ضفافه

ويقضي على امواجه العنيفة

ومن الشمس التي

تشرق على غير موعد

ثم تغيب عند طلوع الفجر

ومن طيور الحجل

عندما تصطاد بعضها البعض

فتقدم رؤوسها هدايا

على مائدة الصيادين

لا تتألم

عند جفاف ينابيع المصايف

بعد ردمها ،

وثلوج القمم العالية

بعد ذوبانها ..

وهذه المنحدرات الجبلية العاتية

عندما يلقي السابلة والمسافرون

أنفسهم من عليائها الى الهاوية

ومن اسوار وجدران شوارع

المدينة الملعونة

المدونة في الانباء اليومية

لسجل الاموات ..

إذا فلماذا يخنقك اليأس

إذا هجمت قمة على قمة أخرى

وناطحتها لتقطع رأسها

واذا قارع جبل

جبلا آخر هو صنوٌ له ليُزيله

لماذا يهد كيانك اليأس

وأنت ترى نساء مدينتك

المتشحات بالسواد

مزروعات كنقط سود

على طول مساحات المقابر

وعلى مدى الأيام والليالي

فأنت لست وحيدا فقط

في مملكة ما وراء الغيوم

ومدينة الأحلام القزحية

والأطفال القابعين

كالورود الجميلة .

لست وحيداً في المملكة

التي تعرض فيها آلاف اللوحات

الحزينة للأنجم الزهر اللامعة

ففي هذه المملكة لا تجد أبداً

جاسوساً يكتب التقارير

أو مسجلة سرية

تدون الأسرار والاخبار

ولا حماة القانون فيها

مسلحون بالبنادق والسيوف

ولا تجد سجنا مزروعا

على كل شبر من أرضها

وألوفا من الالغام المرعبة

مزروعة بين كل خطوة واخرى

وفي هذه المملكة لا يقع بصرك

على اخوان وهم

يبصقون في مياه جداول الحب

النابعة من القلوب

وفيها لا أحد تضحكه

الدموع المراقة من أعين الآخرين

ولا نقطة تفتيش

تسأل عن الهوية والانتماء

ولا جرافات تهدم الدور

على رؤوس الساكنين الابرياء

ولا تسمع كلمة لاذعة

من عجوز شمطاء

تقطع نياط أرواح العاشقين

وأنت في هذه المملكة

لست منهمكا للتحري عن ظلك المسروق

ولا أنت تائه ضال خلف

أبتسامتك الحزينة المكسورة الخاطر

لا يأخذك الحزن من سفرتك هذه

لأنها سفرة الانتصار

سفرة الخالدين

فالتاريخ نفسه اصبح

فريسة ضحية حيّال

الأكذوبات الصارخة وأسواط السلاطين

والتاريخ نفسه خجل من وجوده

أمام اللوحة التراجيدية

لـ (حلبجة) الجلادين

فأنت لست وحيدا

ها هو (زرادشت)

وها هو (عيسى)

وها هو (الحلاج)

فسأل الخنجر والصليب

والمحرقة

وأسأل الدماء والاكفان

والرماد والكتب المحروقة

فأنت لم تكن وحيداً في هذه السفرة

أيها الخصلة المتدلية الرائعة

والقزحية الشامخة

على جبين وطنك الذي لا هوية له

سفرة سعيدة يا رفيقي

فهناك فيما وراء الغيوم

وتحت ظلال النجوم اللامعة

خاطبهم وقال لهم

بأن (دياكوو) وقد وضع الآن على رأسه

تاج انتصارات (ميديا)

تاجاً شامخاً بعلوّ قمم جبال كوردستان

وبمدى طول القامة

للأنهر التي تجري فيها دماء الحمائم الوادعة

الجميلة ...

* الى (شاخوان) من ديوان الشاعر الكوردي (امتلىء عشقا منك)
* (دياكو) هو اول من اسس امبراطورية ميديا وهو ابن الشهيد المذكور

أهل الكهف

أهل الكهف

مستنقع

مستنقع

مستنقع

غمرت المستنقعات الدنيا ،

من أطرافها الاربعة ..

الجبال

الغابات

البحار

السهول

السماء

القرويون

الجبليون

ساكنو البراري

ساكنو الغابات

ساكنو البحار

ساكنو السهول

مخلوقات السماء

الشعور والرغبات

العقل والروح

هذه وهؤلاء كلهم

يعشقون المستنقعات

مستنقع

مستنقع

مستنقع

أهذا طوفان نوح

أم مستنقعات عصر الالكترون ؟!

الجبليون غرباء عن الجبال

وسكان البراري سئمو منها

وسكان الغابات اصابهم القرف

من الظلال الكثيفة للأشجار الباسقات ..

وسكان البحار من رقصات الأمواج العاتية الهائجة ..

وسكان السهول من دخان نفثات زفيرها ..

ومع هذا :

فكيف لا تحدث انهيارات في مستنقعات عصر الألكترون ..؟!

افلا يوجد أحد السقاة

يناولنا قدحا مترعا من الشراب ؟؟

حتى نغرق جميعا في دوامة

بحيرة السُكر والمجون ؟؟

فعلى النعس المسموم

لهذه الوديان العميقة

لهذه البراري القاحلة الجرداء

لهذه الغابات المظلمة الموحشة

لهذه البحار والمحيطات الهائجة المائجة

ولهذه السهول الوادعة المستسلمة

أن تحلم عميقا وبزئبقية

بسباق الاولمبياد للذباب والحشرات ..

هيستريا ساكني السماوات

والمخ داخل قحف الجمجمة

والشعور في تلافيف الرغبات

والروح في ثنايا الجسد ..

أهذا طوفان نوح أم

مستنقعات عصر الألكترون ؟..

الطيور لا تغرد

للأشجار والنباتات ..

الأمطار لاتصل

زخاتها الى الارض ..

الثلوج لا تغطي

منحدرات الجبال ووديانها ..

والرمال لاتصل ذرّاتها الى

اعماق الصحاري والمتاهات ..

أما أنا

فقد تجمدت عيوني في مقلها

وتوقفت يداي عن الحركة

وساقاي مشلولتان

توقفنا عن السير ..

جسدي محطم متهرئ لا حراك فيه

في معمعة أتون موقد نار الندم

ظلي يتجسس على قامتي

صوتي على لساني

لوني على جلدي ..

فؤادي كهف تستظل به

آلاف الاشواق والأمنيات

وحنجرتي دويّ عشق لم يكتمل بعد ..

المدينة

أجل المدينة الكبيرة الواسعة

مقبرة

لكن للأحياء الذين يحرسون

عروس وتيجان الأصنام

بقوة سنابك الاحذية الثقيلة

للجيش المغولي الغادر

وثعابينه ووحوشه الشرسة المفترسة

ويقصون للنسل الذي لم يولد بعد

هيستيريا الآلهة ..!

وأنا

في خضم هذه المستنقعات غير المأمونة

فأن مهد طفولتي يهدد أحلامي وليالي سهادي

فأحلامي تتبوأ ثنايا جفون الآف مؤلفة

من الليالي ثم تمضي .

الفقاعات الأخيرة وما يتفقع به هذا المستنقع

تعصرني وتشدني من حنجرتي ..

عين تحدق في ملامح وجهي

وأغنية تزيلني من الوجود وتمسحني

ويد تشير اليّ فتصيحني

الى ان تداعب جهجهة عصفور الموت

بأرجوحة السحر ..

سيكارة تدخنني

شهيق يمتصني

شفة تلثمني

وحزمة من احلام

تبث الحياة والدفء في انحاء جسدي ..

ايتها الروح الملعونة

التي تلهث على الدوام وراء الخلود

لأجل البلوغ الى الحب

بهذه الرحلة العبثية التي لا تنتهي أبدا

حتى اذا فتحت أمامها أبواب المستحيل على مصاريعها ..

الامطار لا تنزل بزخات قوية

حتى تغسل هذه الروح الملعونة

وتعيدها ناصعة البياض

فيحيل لهيب النار المتوقدة

أغصان أشجار هذه الغابة الحجرية .

التي هي مأوى للعشق الى ملء كف من رماد .

تذروه الرياح العتية ..

حتى تبلغ آفاق الهوة الشاسعة اللامحدودة

بين السماوات والارض ..؟!

وتستعرض في معبد الأصنام الضباب

المتدفق و قليلا من الظلال فوق كفها المضيئة .

لكي تحيلها عشا هانئا للفراخ وللأوراق المتساقطة .

أو لأجل أن تنقر على رفوف الموت في زاوية

احدى التكايا ..

وحتى تعالج الجروح الناجمة في جسدها المزروع

بالمسامير .

تحت ظلال اوراق الدعة والاستقرار

بعد مستنقعات عصر الألكترون ..

لأجل أن تحلّ فيها :

روح السمكة

أو حصان

أو صقر

أو نبات ..

وفي سبيل أن يحلم طفل بأيام طفولته ؟!

مستنقع

مستنقع

مستنقع

فقد غمرت المستنقعات الدنيا بأسرها ؟..

جزيرة الوهم

جزيرة الوهم

رأسي غرفة

تعج بالدمار والويلات

الخيال فيها رب البيت

والفكر حل ضيفا عليها

والعيون المحدقة

تعاني من سهر الليالي

ما من ليلة تمر

دون ان ينفصل

رأسي عن جسدي

في جولة سماوية أبدية

في متاهات الفضاء اللامتناهي

فلا يحمل معه بطاقات الموت

يحتضنه مهدا لطفولة

مستغرقا في حلم عميق

عسلي لذيذ

داخل طيات منحل عسل الأحلام

النحلة ثعبان هائج شرير

والعسل سم قاتل

بيتي في جزيرة الوهم

مأوى للأحلام والخرافات

والقمر في قصره الزجاجي المنيف

مستهدف لرماة الاحجار

ففي لحظات احتضاره

ينزع عن نفسه رداء الضوء

الذي يتلفع به

كاشفا عن اسرار اغترابه

وأشعة الشمس

تقطر دما قانيا وقد

نفشت شعر رأسها

في مأتم الليالي السود

فالسحب الداكنة الحبلى بالمطر

تهطل مدرارا

كدموع غزيرة

وحقول البسمات السندسية

تحولت الى اعشاب

جافة صفراء ذابلة

فهي تتساقط على الدوام

وعلى مدى الأيام

أواه ما هذا الكابوس المخيف

الذي نتقلب ساهرين

في دياجير احضانه

يداعب النعاس دوما جفوننا

فلا تتيسر لنا

فرصة نبتهلها حتى نسلم

الأحلام الصرعى

الى الفراشات الهاربة المذعورة

أنا الدفان الذي أهيء

لنفسي قبل موتي كفني

متمعنا في قطرات الندى الحزينة

المكلومة الفؤاد

على الاوراق المتساقطة الذاوية

في روضة الزمان

والتي قضى الجفاف على خضرة اعشابها

وعلى كل نظرة مني اليها

اصب سيلا هادرا من الدموع

على سراب صحراء جزيرة غربتي

وآلامي وعذابي الصامت

ان ثمار الاشجار الخضر الظليلة

هي الفواكه الحلوة اللذيذة

التي تلهم روحي في مقارعة

كابوس أي هجوم ليلي مباغت

في هذه المعركة السرية غير المنظورة

ومع بدء رحيل الأمواج الهائجة

ومع خبايا غضب الطوفان

القي بنفسي في لجة البحر العميق للخيال

فتبتلعني الامواج المجنونة

قليلا قليلا ثم أغرق أغرق

في عمق دهاليزها المظلمة المليئة

بالاسرار والأساطير

بسبب ما يرثيني ويهز كياني

من ذكريات اليمة تذكرني باستمرار

بمراهنة الملاحين عند الصيد

وهجرة السفينة المحطمة

الى متاهات اللا عودة وظلماتها

ذكريات موت الصيادين

وفقدانهم لصنانير الصيد

ذكريات عنفوان أمواج البحر وهمجيته

عند شنها للهجمات القاسية على جثث الرمال

ذكريات انتحار الأسماك

بصورة جماعية

ذكريات السابلة

من المسافرين الذين

تاهوا وضلوا طريقهم

في سراب وصحاري الأحلام والآمال

أنا جسدي قد انفصل عن رأسي

فيداي لا تتلاحمان ولا تتكاتفان

ورجلاي لا تتعانقان ولا تتساوقان

لأنني فريسة بين فكي

عفريت هائل عظيم يلتهمني

بشهية وبدون رحمة

حاملا على كتفيه اربعة رؤوس

رأس من عاصفة شديدة

لا يخترقها صراخي لأنه ينبعث

من عقيرة ذاوية ذابلة

فحيثما وجدت للكلمة جذور

اجتثها واستأصلها من الأساس

ورأس أخر من نار حامية لاهبة

تنطفىء بين شراراتها

جمرة الضوء داخل حدقات العيون

ففيها الجهنم يقود

حلقة الرقص الازلية

للشرارات واللهب

ورأس ثالث من تراب

يكتنفه قبر ضيق من اليأس

تستمر فيه رحلة الساعة

بدون اية كبوة او وقوف

على صفحات فهارس اجندة الفصول

التي غطاها غبار كثيف

ثقيل الوطء للزمان

والرأس الرابع الأخير فمن ماء

في حين ان كل شبر في هذه الجزيرة

يمور بمسيلات هادرة

للأنهار والجداول والينابيع

ورغم ذلك فهي تعاني من الظمأ

فبلعوم ضفافها جاف

وأثداء سنابل القمح تعاني

من رمق القحط والجوع والجفاف

ليالي السهر عيون مرهقة

غير أن صمتي ينطلق هادرا مدويا

ويخاطب الدنيا بألوف اللغات

ولون جسدي ينبوع نافورة

من دم متدفق فوار

يتقطر من جسم جريح دامي

جراء حرب أخوضها منذ الازل

أنا تخلفت في جزيرة

هي قلعة دفاع حصينة

للوهم والخيال والاحلام

ومأوى لتوسلات وتضرعات المتسولين

هي ذراع مكسور لمؤرخ

يدون به تاريخ حياة

غسالي الموتى ودفانيهم في القبور

هي نصل لسان حاد قاطع

يحتك بالجراحات فيثيرها ويستفزها

هي فأس بتار في يد سوداء

لا يمر يوم دون أن يقطع

غصنا من اغصان شجرة روح الاله

هي قارئة كف تقرأ خط القدر

من خلال خطوط الفنجان والتواءاتها

فيستشرف الطالع والأقدار المرسومة له

هي موجة ذكرياتي المؤلمة في جزيرتي

لم تترك ابدا ضفاف حبي الطفولي

هي عذابات عاصفة عاتية هوجاء

هبت على سراب صحراء

في زمن ملعون رديء

(مزدا) ١ قد سجل لـ(أهريمن) ٢

والفضاء سقف بيتي

فكل شبر من الارض فيه

يلهث دوما وراء الظل

حتى يقتفي آثار خطواته

ويقف على اخبار محطات الوقوف

في أعماق نفسه

بيتي اتخذته السحب الداكنة السوداء

وكرا لها

القوس قزح كان ضوء للمشاعل

وجدران البيت استحالت الى

رياض فواحة غناء

وصخور الجدران تفتحت بين ثنياتها

الورود الجميلة التي تعبق الشذى

السماء خالية من أي بصيص

من ضياء أبلج نوار

والاعماق تتلفع بالسكينة والهدوء

فليس هناك موطء قدم

لحدات تطير في عنان السماء أو لطائر السنونو يتسابق في لعبة

مضحكة مع زميل له

وكذلك فليس هناك اي مسار

لنجمة تزحف في الفضاء اللانهائي

الشفق جهجهة عصفورة تائهة

على شفاه النباتات

والكلمات لا تزين الوجوه القبيحة

للصور الميتة

العشق نبع بلا ماء دافق

ومخاض كله عذابات والام

ليس له مستقر

في القلوب الحديدية الميتة

ألا يحق لنا إذا

أن نهدم جميع المعاقل والربايا

ونرفعها فنسويها مع الأرض

مع اطلالة كل سنبلة قمح

ومع كل بيضة حمامة

تنضج وهي تفقس

نحن ركاب سفينة تائهة

في متاهات بحر لجي هائج الامواج

تعج بالدوامات المهلكة التي

تحمل معها الموت الزؤام

يقودنا اليها ملاح متهور جموح

أمواج عاتية

براكين ثائرة

ضفاف مزروعة بالمتفجرات

زمام أمورنا قد أفلتت من أيدينا

ونحن نحث الخطى صوب وهم

سوف لن يتحقق ابدا

فوا عجبا نحن على

غير دراية عما يجري حولنا

فلا علم لذاتي

نسلم مصيرنا الى الطوفان..

- مزدا : هو إله الزردشتيين الذين يؤمنون به ويسمونه (اهورامزدا) وفي اعتقادهم انه الإله الذي خلق الكون والكائنات .

- أهريمن : هو الشيطان في معتقدات الزردشتيين وهو الذي يسعى الى الشر .

مدائح العشق

لم يزل للعشق موسم آخر..

وموعد في ملتقى العشاق

و تفاعل الاحاسيس

ومعانقة الروح ..

قبل افول القمر

تموت العصافير فوق الآشجار،

و ينتهي هدير مياه الشلالات

وتذوب الثلوج

وتغمر مياهها السهول و الوديان،

وتفقد المياه جمالها

والشمس نورها و براءتها...

ايها العشق تقدم

لو لم تكن انت

لن تحتضن الفراشات الزهور

وهي تتوجه الى الحدائق والرياض..

النور يتشح بظلام الدجى

والاطفال لا يحلمون بملذات الالعاب..

الدموع يصيبها الصدأ،

والآنفاس كنصل السكاكين

والظلال مثل دياجير الظلام

والاشجار الى الرماد

الغيوم تضرب بسياطها الملتهبة ،

والجمال الى الجرح فائر

والمساكن الى المقابر

الوطن ، منفى

لو لم تكن انت

سوف يشيخ الاطفال قبل فوات الاوان

شيوخ عاجزين عن الحركة

والطيور لا تقوى على الطيران

الآلوان سوف تموت

والظلام يصيبه البكم

الاغاني يصيبها الصم

الطرق لا تتقارب ولا تلتقى...

أيها العشق لولم تكن انت

لغطى ضباب الكآبة وجه السماء

السبت يتحول الى الثلاثاء

اليوم ،والأمس ،

الغابات تصبح صخورا

البداية تكون هي النهاية

أيها العشق لتمتد يدك نحوي

حتى تنقذني..

مدائح المرآة

مدائح المرآة
نظرت المرآة وحدقت في وجهي
لكنها تبدو انها لا تعرفني ...
فهي في شك من ان اكون أنا

انا الوارث لعشق اسطوري
في موسم احتباس للآنفاس
وقد استنشقت افيون الورود
حتى الثمالة...

انا الوحيد التائه
على مفترق طريق الموت
والاخر الذي ينحدر صوب

منحدر الضياع والنسيان ،

في مملكة يوتوبيا العشق

والى رحلة الحلم المستحيل

وعدم الوصول الى موقع شم رائحة الورود

المرآة في ريبة مني

هل أنا هو نفسي

أم لست أنا ؟

نعم ربما هو أنا نفسي

اذن لماذا لم أشبه ذاتي ..

هذا نهر حل به الجفاف؟

وقد انكرته ضفافه،

قمة أية جبل؟

وقد أصابها زلزال اليأس

فدمرها و مزقها اربا اربا؟

وجهنم أية خطيئة

يتلقى بنارها الملتهب؟

أبدا لست أنا

لان حياتي ومنذ زمن بعيد

نائمة مثل ساعة متوقفة عن الدوران؟

لماذا اذن لا تعرفني المرآة؟

حتى تفتح ذراعها لتحتضنني

وأنا غارق في هموم التشرد

أنا شيخ مسن عشت ألف عام

متشردا أعاني من المدن منذ ولدت

في حين أنا وحتى الآن

أقبع في زاوية

من زقاق العشق،

فتخلفت عن الوصول..

الخيال عبث

والحلم في غرفة مظلمة

وانشاد الآغاني...

الآيام مضت والزمن لم انقضِى؟

والعصافير لم تعد....

في احدى أمسيات الخريف

وقد طارت أسرابا متفرقة

في متاهات الغيوم الداكنة

فلا في الفجر ولافي المساء

لا اتذكر شيئا أبدا

لآن ولعي وخيالي مرهونان

عند الورود؟

لكن كالطاووس الذي يمشي متباهيا مغرورا

أراني صورته ثم مضى

لكنه جلب لي صدي انغام

خرير أمواج ملونة زاهية

ومع أغاني وداع الضفاف

من كل دنان الخمر تلك

اهداني حبة من العنب

عناصر العشق

عناصر العشق

العشق كتاب الأسرار

لم تزل رموزه خافية عنا لم تفك

عشقه حلم قزحي الألوان

لطفل رضيع

كخمر معتق وكأنقى الخيال

عشقه عسل مر..

عشقها غزالة خرافية

لكن يدا مدت فخطفتها

ثم ابتلعتها

مثل نمر ورقي

كما ورد في قصص الأطفال

بيد أنها ركضت وراء

أحلام شاعر

ومنذ ذلك اليوم تحولت الأحرف

الى ضباب دامس

والكلمات رفرفت بأجنحتها وطارت

والصور قد مسحت من الوجود

والأستاتيكا فقدت معانيها.؟..

منذ ذلك اليوم لم يسمع بها أحد

ولم يعرف أنبائها

فلا العيون تقرأ اشعارها

ولا الآمطار تزور سطح الآرض

وليست هناك تحيات الى النجوم ...

الأشجار أصابها الذبول

فلا يزور أحد تعازي أوراق الأشجار..

منذ ذلك الحين

لم تبق لحظا ت اللقاء وعجزت

ومضى زمن المواعيد

انها منذ أن تركت ملتقى العشاق

فالشعر ملتقاه خال من المعاني ..

فليس هناك من يسأل

عن المشاعر متى ؟ والى أين رحل ؟

الآن وعندما يصيبني الهذيان أحياناً

تصيبنى حمى الشعر فلا يفك عني

فأن روحي تتقطر دما قانيا

السماء تجذبني صوب الأعالي

والأرض نحو الأعماق

المياه تعيدني الى البحار

فتبلعني

والنار تلبسني ثياب عشقها

فأتحول الى رماد في الموقد

فخيال عشقها يبعثني

الى الحياة من جديد

رقصة الـموت

ترجمة : مصطفى پەژار

رقـصة الـموت

رمال .. رمال ،

مستقرة هذه الشجرة الهرمة المسكينة

ولون وريقات العشب الجاف

لفصول

لسنين

لعصور

عديدة

دماء .. دماء

وبها تدّثر

ترى الاشجار تعاكس جذورها

وظلالها لغيرها

لا .. لم اكن ادري

أن الجذور من أصل حجر الصوان

لكي تسبب سقوط الاوراق

كالاجساد الميتة

بهذه الدرجة من الخشونة

وان يكون هنالك

في الظلال الحمراء

داخل الارحام

بيادر عديدة للاجساد الحية

ان الاشجار تراجعت الى مشاتل النسيان

وطيور الحمام .. قد حنطت في الاعشاش الشائكة

بعد ان قامت بتعليم الطيور الأخر الطيران

من بيوض طيور الغابة تلك

في دواخل جذوع الأشجار المجوفة

خرجت ثعابين صغار

والثعابين نمت لها اجنحة النسور

تلكم الليالي التي كانت خنادق الشجعان

ارخت عمر غربتها المديد

تحت أضواء شمس السعادة الموهومة

فشربت من كؤوس الزوغان

والهروب ..

وغروب الشمس ..

شراب الاستشهاد

فلم تعد قادرة أن تسعد بمرأى أشعة الشمس

كانت تلك قديسة الفناء التي كانت تترنم

لاستقبال نعش المطر

الذي جف قبل الهطول

ماذا أرى

أغسق موطن الرمال

أم العقد النفسية المستعصية

للرجال الذين شاهدوا بأم أعينهم

حشرجة ارواح البشر

وطيور الحمام

واحتراق الاعشاش ..؟

لقد اقاموا رقصات عزاء حزينة

بأشجان أغنية شريدة

في حنجرة لحن مدمية

بقبلات السموم

وضحكات السراب

للترحال الشاق

لاولئك المسافرين الذين ثاروا

على ذلك الاحساس الذي اهدأ

غضب الفؤوس

وهم انفسهم الذين انشدوا لحبس المطر

واخمدوا النار الألاهية في موقد الحقد المقدس

أسفا لمن كان بلسما

لجراح مرايا الآفاق المحطمة

والذين مسحوا صورة الدهر الحالكة

وكانوا أيادي رجاء كادحة

يفترشون الأبعاد

ومساحات أمنيات المآقي

انها رقصات حزن لموطن الرمال

توازي أرصفة الآلام

وتوزع ظلالها المقدسة

في موطن تلك الأشجار المسكينة

فغادرنا الراقصون

ولم تبق لهم أيضاً

أية ظلال ..

قصائد ترجمها مكرم طالبانى

* القدوم الاخير !

* كتلة ضباب

* تحت قدميه تتفجر المياه

* الصحراويون

القدوم الاخير !

القدوم الاخير !

هائما ،

تائها وراء آخر زوايا خلوة مدينة سكانها الخمارون

يمتزج جراح عثراته

أمام ابواب المنايا

بدماء العصافير

سيمضي

دون ان ينظر الى فيئه

وفي مدينة مغموسة بالضباب

عند عتبة تكايا النجوى والقيام والاحتراق

يردد نشيد لعنة الحب سكرا

(أي كرنفال جنوني هذا)

يودعون هودج عرس الضباب

نحو منزل ضياع السراب

يقرعون دفوف الحياة

ويهشمون مرايا الخيال قطعا متناثرة

سيقدم من بين أسراب العصافير المهاجرة

عصفورا ما

يحدق بعيون انتظار اليأس

في لحاظ العشاق

يسلم قصص الذكريات لحارس المقبرة

حتى تغدو العين شلالا للدموع المنهمرة

سيمضي هائما فوق القطع المتناثرة لزجاج المرايا

في اتون هذا الضباب الكثيف

سيغدو آية للخطيئة الازلية

تناله لعنات الآلهة

كي يخلق ظلا من الريش المتساقطة

لاجنحته الرحيمة

مرددا نشيد العشاق

مدينة الخمارين الاكثر سكرا

جراء الاحتراق تحت اشعة الشمس

سيدرك فهم سحر قصة الوجود والعدم

كم هو الموت لعبة فارغة

كم وهم جميل بعد التحديق في السماء

سيتخلى العصفور عن التناسخ

سيغدو امير قصص عتبة ابواب الحياة

سيغلق بوابات المنايا

في ليالي رحيل الفرسان السوداء

ويبطل سحر الوجود

يحدق في الابتسامة الصافية

الاجمل من الجمال

ويقيم صلاة العشق

امام جثامين العصافير

ليأتي مرتكبي الخطايا

ويرجمونه باسمك

لكن لن تهب في تلك المدينة المصلوبة

عاصفة واحدة

لتعصف بهذا الكرنفال الاسود

ولن يقدم خضر

ليناجي أرواح الأجساد المزهوقة

ويتلو امام الاوراق والطيور

الرسالة الاخيرة للسحب الماطرة

لسنابل القمح الصفراء

الى ان يعود

ستذبل الاشجار

وتموت العصافير

فالجدران والازقة وحتى الشوارع

تفوح بعبقك

سيأتي ليمضي هائما

ويهدج ارجوحة سهر الليالي

ويتساءل :

أي حلم هو الوجود في العدم

سينشد اغنية

على جثامين العصافير

سيعطف بأمواج خياله نحو سواحل اليأس

سيختلط تارة اخرى

بضباب مدن الغربة

ستختفي الشوارع

الأوراق

الطيور

في الضباب

عين ما

تحدق فيه

يهزهز بيديه

ارجوحة الفجر

سيعود عصفور

ليسقط ريشة من جناح تقويم ذكرياته

ومن ثم يغمر نفسه في نبع صافِ

ليظلل بجناحيه مرجا مهجورا

قد يبني عشا لصغاره

على حافة طريق

او يغدو في درب ما

قطرة من ماء النبع الصافي

لحنجرة مسافري مدينة السراب

أو ...؟

كتلة ضباب

كتلة ضباب

- (الى والدتي)

أنا هنا

قرب رأسك

أتقرفص كغريب

كل مساء عند الغروب

حين تودعك الشمس لآخر مرة

تختلط كل سنونوات وعصافير حديقتنا

باللون الأصفر لأوراق عمرك المتساقطة

وكل امواج خضراء ذكريات طفولتي

تختلط بمدينة خلودك

رسائل بلاد الظلام الموحلة

على وجه البسيطة

تصبح رسالة كلماتي اللا مكتملة

في الليالي المتأخرة حتى الفجر

تطير شهقاتي المختنقة

كفراشة متشردة

لتحط على سيمائك السديمي

أقول لنفسي كفى الى متى تقوم

بتنظيم النشيد الحماسي لهذا البكاء

الذي لا فائدة ترجى منه

وأغدو في أتون خطاياي حفنة رماد

انتظر طوفانا

يغرق سمكتي يأس قزحية عيني

ما عداك

ما عدا تلك الكلمات اللا مكتملة

من يصغي لقصة انهياري

ويلقي على جرح غائر قصائدي الدامية

من يا ترى يقوم بتدوين سيماء اوراق عشقي البيضاء

عند محراب عطفك

تمسك بي اياديك

وتناديني شفاهك

_ يا فريدون ..

يا طفل طائش الأيام الخوالي

لن تترعرع

حتى تعود لأحضان مدينتي التي تلفها الضباب

كي تجلب حفنة تراب محترقة جنينتا

الى (سوت امام)

حيث لم يكن عداك من معبد أخر

التجئ اليه لأتأمل أمام محراب لطفك

ويتسلل انطفائي الى وهج ذلك اللهب الأزلي

كي ادفئ بها روحي التعب

وفي اتون منجنيق الندم

أغدو كتلة بخار هائما على وجهي

نحو قصور النجوم الثكالى

وأغدو في هذه الليلة الدامسة

كتلة قبس

أحملك على أجنحة مشعة

لآخذك الى ما وراء تخوم الطهر والنقاء

وفي آخر محطة انتظار الرحلة اليائسة تلك

أُصلب

ليرحمني الحجاج

أنا لازلت هنا

قرب رأسك

كومة من ضباب التشرد

لن تهب عاصفة كي تطهر جسدي

وايادیك اللطيفة

لن تهدهد مهد همومي

ولن تقوم بتهدئة طفل فؤادي

حتى أغدو تفسيرا لحلم عقيم

في كف غجري مشعوذ

وأغدو مفتاحا ضائعا

في مغلاق الابواب السرية

لهذه الحياة

اتدحرج كسفينة محطمة

في دوامة بحر من الخطايا

وأغدو مشروع ثورة خاسرة

في عصر تفاهة العقيدة

وتصالح الأخوة القتلة

عندها لن اعيد الزمن القهقري

ولا الشمس تشرق في نوافذ النسيان

ولا اللحظات التي أرغب فيها

أن أخبئك في ثنايا روحي التعبى

أغدو كتلة بخار وأهيم على وجهي

نحو قصور النجوم الثكالى

وأغدو كتلة ضياء

في سماء موطن ضوء مدينة خلودك

لأتحد بروحك

وأنصهر فيك

أتيه فيك

أتيه

تحت قدميه تتفجر المياه

تحت قدميه تتفجر المياه

كان يغمض جفنيه

عند كل فجر متأخر

وقبل أن تفتح عروس الشفق

وشاحها الذهبي

وتحكي القصص السردية لأيام غربتها

يأتي من على صهوة البراق

ليعبر نحو ما وراء تخوم الورود

حتى يغيب عن الانظار

في ذلك الفضاء البعيد

نحتت نجمة خافتة حزينة

أروع قصر من أوراق الورود المتساقطة

من قزحية العيون الماسية لك

وترنو بنظرها نحو عاصمة عشقك

وفي الليالي عند أعالي قمم المجد

يقلدك تاج الشمس

(انت ملك بلاد العشق ...)

من أي جبهة حرب اسئلةٍ

انحنى جيش الردود الخاسرة

على ركبتيه

أصبحت اسير قفص اساطير الوجود والعدم

هل اندفاعة القدر !

أي نبع عذب ..

يمتد جذور دمائه من أعماقك

أية قمة انسانية شاهقة العلو

تكتسي مجدك !

أي محيط ينبع من غيوم عينيك الداميتين

حتى في ظلال سواحل الغربة هكذا

طوال أيام العام ..

في عين الوقت حين أمتدت

وأنت واقف

مثلما ترتدي الورود الحمر من جراحها

ثوباً أحمر

حملت النجمة الخافتة الحزينة ، وقبل الفجر

معها روح أشجار المناطق الجرداء

نحو الغابات الحجرية

بثيابها السديمية

كيف تتحول جبال من الثلج الى حفنة بخار

ويتحول محيط الى قطرة من ماء المطر

تحول بدوره الى ذرة

أغمض ناظريه وغاب

لكنه عند كل فجر قبيل الشفق

وعند كل مساء قبيل الغسق

يسجد عند روح (اهورا) الناري

لينظم من جديد أناشيد (يسنا)

تتفجر المياه من تحت قدميه وتغرق نفسها

في روحه ..

الصحراويون

الى المؤنفلين

مشروخ من كل جهة

صدأ في كل جانب

حمل صورة مدينتي الضائعة

في اطاره المضعضع

عيناك مرآة

غطاها الضباب

في الصيف القائظ المغبر هذا

لن يبدو فيها سيمائك المعتم المنهك

وعلى شوارع البلوغ

أضاع خلودك خطواته

وصورة ساقيه احدى شجيرات الرمان

أودعت ظلالها

عيناك

مرآة صدئة

كضاب مدينتي الضائعة المتربة

لن تستطيع رؤية احد الصحراويين

لن تحلم برحلة السحب الطائرة

تكون عطوفة كتلك الامطار

التي تهدهد مهد احلامك الطفولية

ألا ترين

حين ترحل الامواج

دون ان تعود كرةً أخرى

دون الوصول الى سواحل الطمأنينة أبداً

ذوات اللحى البيض

الا ترين حين تسقط ورقة

من على غصن شجرة هرمة جوفاء

في خريف الحياة الشاحبة

ولن تغدو مظلة لتلك العصافير

التي تقتلها الوحدة

دون ان يوجد هناك عش

يقيها من زمهرير الشتاء

أو تغدو خيمة لرحالة سفوح هذه الجبال

وتحتضن جل الغزلان الجبليات الهائمات

بحرارة

الا ترين

عيناك ، مرآة

تقتفيان الآثار ..

تطوفان سطح هذه البسيطة المزدحمة

شبرا شبرا

تبحثان عن اخبار قبج سهول (كرميان) السجينات

وبقايا عظام رماد أطفال أتون الضباب

حورية الرمل

لم تكوني فتاة (كويستان) !

اذن كيف بقيت وحيدة في هذا الصحراء الجرداء ؟

كالريح

كالمطر

كالبرق

تهمسين في اذان ذرى الجبال

وفي ظلمة وحشة مصيرك هذه

أرتديت رداء الرّمل سرا

كالراحلة ليلا

تائهة في دروب وازقة العشق

كنور القمر تنفذين اضرابا

لأجل قدسية ونقاوة الليلة المقمرة

تطفئين نفسك كالنباريس

وتجعلين الضياء سلالم

وفي قلعة حياتك الحصينة

المحاصرة بالمجانيق والسلاسل تلك

تتسلقين الشمس

ألا تخبريني

أي جدول

أي نهر

أوصلك الى هذه الفيافي القاحلة

كي تهيمين على وجهك في ارض (عرعر) الجرداء تلك

من أجل عشق شباب (كويستان)

ذوي العيون النرجسية

وكسنابل القمح

تملئين نهديك حليبا

لأجل ارواء عطش أسراب القطا

المتخلفة في بيادر الأشواك والأدغال

في هذه الليلة المتأخرة حتى الفجر

جدلية أية ملحمة افتراق تجدلين

ألا تعرفين متى تشرق الشمس هنا

وكيف تغرب ...

وأين ينهمر المطر

وأي مرج ونبع يصيبهما الجفاف عطشا

ولن يدرك احد أسرار موت قبج (كويستان)

كذلك لن تعرف مجاميع السنونو لماذا تموت

وهل الاسماك

تنتحر

على كل سواحل الغربة

لبحار الحسرة تلك

هنا في هذه الفيافي العرعرية

من يصغي لدموع الندى

وتنهدات أغاني الرمال الخضراء

من في هذا الموقد

يسكب دمعة لحسرات النيران

وتضرعات ذلك السيف الجريح

من بأمكانه

اجتياز جيش الرماح والحراب والخناجر

وعبور تخوم المخيمات

عدا شواهد الرمال تلك

من يقيم الصلاة الجماعية (للموت)

أمام دروع المحن

ويتسلق قامة الاشباح

في ذلك الوادي الضيق

حورية البحر

الم تكوني فيما مضى بنت (كويستان)

لكنك الآن اصبحت جارية الفيافي

حين يهمس صراخك في أذان الجبال

تفور وتهيج تلك الجداول والأنهار

حين تلتهم النيران طرف ثوب الذئب الأغبر

تغدو الخيم منازل

لتبدأ طقوس الموت

على جثة حبيبك الموئود ...

وتغدو العواصف رسائل

حاملة النبأ للصخور والكهوف والقمم

كيف يزرع رب المنية

أمام أنظار جميع حواريّ الارض

بذور الموت

في رحم هذه المدينة الخربة العاقر

لكل (مم) و (زين)

في هذه الفيافي الجرداء

كل شاهدة تبحث عن لحدها الضائع

كل حفرة تولول لجثتها

هنا في هذه الليلة الدامسة المتوحشة

الكاسفة شمسها أبداً

في ذلك الوادي الضيق

في تلك القلعة الرملية

بعيون عمياء

وأيادٍ مقطوعة

جسد محطم انا

اتيت لأجل زيارة ما تبقى

من أردية وأحذية وذكريات السنونوات

لجدول (حورية) (كويستان) المهتوك

وأمام أنظار هذه الخيمة السوداء المقدسة

أتيت كي انظف صدأ مرآتي المشروخة

كي أعثر على بؤبؤ عيني

وأنقل مدينة أمواتي الى مكان آخر

وفي شوارع البلوغ

التقط خلود خطواتي

في ليلتك الحالكة الوحشة هذه

التي يغيب عنها بصيص نبراس دوما وأبداً

أتيتُ كي أرفس الكرة الأرضية تلك

التي لازالت على ظهر السمك

وفوق قرون الثيران

وصية حالم

ترجمة : فتاح خطاب

وصية حالم

لم يكن حلما

بل كان هذيان شتاء

طلسمي قارس

وفيض طوفان ليل مشاكس

لا ينتهي

ليلة احتراق ابراهيم

وانتشاء بوذا

حيث كانت روح الله

على حد السيف

ساعة انتظار لهيب الشعر

حيث يخترق المدى

ليلة كسرداب سجن

يحاكي أسرار جلاد نائم

يعاني الوحدة والانزواء

لا .. لم يكن حلما

تلك الروح الجميلة المرفرفة على ذلك القربان

المقطوعة الرأس ، هي أنا

كنت أتلوى مضرجا بدمائي

حيث سَلَختُ جلدي

احتفاء بعيد القرابين

وها أنا فريسة للطاعة والخذلان

ودمي تأشيرة وثيقة جواز مزورة

وجمجمة رأسي ، هي ضريبة العبور

لمتاهات التهريب

بين أقانيم (نعم) و (لا)

أطرق رأسي عبثا

مثلي كمثل قنينة فاليوم

لا أنعم بالنوم

وها هو ذا قلمي

يبحث عن قصائد ضائعة

بين أوراق الذكريات

على رفوف جدران الذهن المتهرئة

منسية كاليتامى .

توالت الايام

فلم تأتِ

توالت الليالي

فلم تأتِ

لقد أنقضت السنين

ومرت فصول العمر كلها

بلحظة خاطفة

ومثل وردة ذابلة

تساقطت أوراق حياته

واحدة تلو الاخرى

فتباعدت منازل الغرام

وتداعت مواعد اللقاء

إنها ملحمة الدمار والانهيار

انها ليست بداية الآلام

أو نهايتها

ولاهي حشرجة موت الكلمات المجنحة

إذ أن الموت رجل شرير

يمتطي حصان الرحلة المستحيلة

فيحيل كل ما بين الارض والسماء

الى العدم

الخرائب التي تذرها الرياح

ستصبح قصرا بلوريا

والملكة ذات الرأس الفارغة

تتوج ذهبا

والعرش الملكي ما هو الا كومة من الجماجم

المتآكلة ورميم المقبرة العتيقة .

هذي الدنيا مثل فنجان قهوة مقلوب

ملؤه النقوش والصور

لامعنى لها ولا مغزى

كأن غجريا عجوزا

بتفائل كاذب ومزيف

وبرؤية خنثية وشاذة

يفسر فيه أحلامنا .

الليل قفص حديدي

والشمس حمامة أسيرة

مرمية في زاوية ضيقة مظلمة

بحزمة شعاعها

تصب نار الخلود في مكمن أسرار

تلك العيون الساهرة أبدا .

النصب الحجرية تدب فيها الحياة

ومرة أخرى يقع الليل رهينة

في كنف الشمس

ونحن نلوّح بأيدينا مودعين

وبهدوء وسكينة ، نحني رؤوسنا

مثلنا مثل بوذا

نرنوا لتلك النجوم التي سرقت منا

أحلام طفولتنا

ونقيم الصلاة لأجل رماد هذي الارض

التي حرمتنا من أن نعشقها .

كنا مشدوهين
بذلك الدخان الذي كان بمثابة
قناع ذي ألوان متعددة
لزمن ما
أغرب من ملامح وجه طفل صغير.
اني غدوت ضبابا طليقا
نحو قامات الغيوم أتسامى .

_ كان هذا ثمة حلم تراجيدي
في أخر فصل من ملحمة مهربة
حروفها لا تقرأ
لا ترى بالعين المجردة
وما خُفيت منها

ما انفكت تسأل عني

بيتا بيتا

زقاقا زقاقا

في السهول والجبال ..

وفي السجون

وتبحث عني

في المقابر

شبرا فشبرا .

أنا نفسي ، لا أعرف متى أموت

وما الأمر إلا بيد كأس من السم المحُلّى

أو أزيز رصاصة طائشة

بَيد أن نهاياتي

هي بداية الجنون

بداية الهروب

بداية الإنتحار

الاوسـاط الاخـرى

ترجمة : كمال غمبار

الاوسـاط الاخـرى

رؤية المرايا

لا تنعكس في الدمع الفضي للنجوم

ان الاغاني التي كانت تنبع على شفاه

طفولتنا

لم تعد اليوم تعرف الصوت الصامت لغرف اعماقنا الموصدة

نحن منذ ان وجدنا

نفتح اعيننا

بين دوامة الحقد وعدم الشفقة

نتبلل امام غزارة امطار الهموم

نغتسل روحنا المتصدئة ،

آهٍ ما اشق

ما بين الجدار والسراب

نخطو

ما بين المهد وشاهد القبر

نحن صرخة تمرد نغفو ،

انت كنت حلماً..

ولكن في زمن التضحية

والهجرة الابدية وعدم عودة

الانبياء

فان الدم المقطر لشهادتنا

انه الجرح غير الملتئم لمسيح المنظر

اطمئن

لا تنمو الوردة على نصل الخنجر

انه كابوس ابدي

جاثم على رؤية المرايا المتشققة لأعماقنا

انه عقدة اسطورة مفعمة بالأسرار

المرآة (الزجاجة) شمس غابت

تشرق في ليالي الديجور ثانية

كان العشق حقد الخنجر المتصدىء للكذابين

يلعن الاغماد المتصدئة ،

آهٍ ما اشق

ما بين العشق وموت آخر

ما بين جحيم وجحيم آخر

نرفع اعيننا

نغمض اعيننا

نتبلل

للأبدية امام غزارة امطار همومنا

ونغتسل ارواحنا المنكهة

نجل الرماد

ترجمة : عبد الخالق برزنجي

نجل الرماد

من هو الذي ادار ظهره من روضة الذكريات

بعث اللعنات الى الازهار

اعتمر التاج المسنن

وحمل مظلة الندم

امام عرس غيث حبنا الالهي

كانت خطيئة الغيث

بللنا بلا خجل

جردنا من الاشعار ،

كأن جنح المطر

منعنا من الاحتضان الروحي والجسدي

ووضع الحظر على هيامنا .

ياللحسرة ! أنت كنت مقدسا يا مطر

لم فعلت بنا كذا ؟

فرقتنا

آه ايتها الازهار البيض

بالامس كنتن زاخرات بالامل

لم لا تسألن

عن تفحم صفحات ذكرياتنا ،

تلك، من هي ؟

تنتظر قدوم سارق فرس

ليحملها معه ،

في هذا الاجل غير الموعود ،

كي يقرأ كفي سعادتها ،

انها في الانتظار

ان تحلم على متون الامواج

مثل الدوامة المائية

بالعبور الى الجوانب الاخر

من شواطئ السلام

انها في الانتظار

يأتي ملاك في الليلة الحالكة هذه

يفتح لها ابواب ضوء الشمس

على مصراعيها

انها في الانتظار

ليجعل لها من غابة احلام

اكليلا من الرماد

وتشرب هي قدحا من الابتسامات

على منضدة عزوبيتها ووحدتها

لتقول للغيث :-

حمدا ،

جردتنا من العشق الالهي .

العزاء و المدينةُ كلها في سِربالٍ من دماء

أوراقُ الشجرِ لا تَنوحُ،

وما أودعتِ الغربةُ ألوانَها في الفصولِ.

الفضاءاتُ والجدرانُ،

والشوارعُ،

والأزقةُ الضيقةُ...

كنتِ أنتِ شجرةً عارية أمام زوابع فصل التساقط،

وكان الندى قد أعلن التمرد على الأوراق،

لذا فأنكِ لن تبكين خجلى،

في أي صباحٍ،

أمام زهورٍ لا لونَ لها...

أوراقُ الشجر ارتدَتْ لِباسَ الحِداد،

والمدينةُ في سربال كله دماء،

وناح طفل...

قُتِلَتِ الحماماتُ،

ونَمَتْ سنبلة قمحٍ،

واحترقَ حقلٌ ما،

وانبجسَ ينبوعٌ،

وجفَّ نهرٌ ما،

لقد غرقتِ الأسماك هناك في النهر،

لذا طَيَّنَ الماءُ شَعرَه الأشعثَ بالأوحال،

ودَوَّنَ صيادُ السمك ذكرياتِ الصنارةِ،

ولعن اللآليء،

إن البحثَ غوصٌ في أغوار الأسرار...

قالتِ الصنارةُ:

أنا طريدةُ يدَي صيادِ السمكِ،

لا تقولوا لي مَنْ أغرقَ الأسماكَ،

الموج، غاضب،

الأرض الوعرة، متمردة،

وتفرسَتْ أشعةُ الشمس في الليل،

والقمرُ في أفول ذاته،

والكلبُ في تساقط مواضع مقتفي الأثر،

وما كان هناك ظلام،

فلقد انطفأت السُّرُجُ،

وكانت الأشعة إبنة الشمس،

وأُحرقَتِ الشمسُ بأشعتها...

منذ ذلك اليوم،

إضطجعتِ الطبيعةُ كمتسول،

على شوارع الزمن...

لا تسألوا الفصول:

منْ تركَ الربيع خلف السياج،

السؤالُ من الجواب،

والجوابُ من التأريخ،

وكان سِجِلُّ التأريخ كاتباً على حجرٍ،

وُضِعَ في بركة راكدة،

والبسمة في شفاه مخيطة،

والشفاهَ مع موت رسائل السحاب،

إنها محرومةٌ من تبسم الفراشات،

والجرحُ من الألم،

ألَمٌ في جسد فارس بارع منذ مئات السنين،

يسأل عن كبوته،،

والدمعةُ عن عمى العين،

بؤبؤها لا يرى الماضي ولا الحاضر،

إنه الجِيدُ الرفيع المكسور لجوادِ أمنية،

بقي جثمانُه،

على قمة هاوية...

لقد حدق الجبل في نَزَق القمة،

والعشاقُ قضوا نحبهم في العشق،

أمواجُ عطر الذكريات،

التيَبُّسُ،

وحلّقَتْ حماماتُ الخيالْ،

فقد أُطلِقَ اللهيبُ في أعشاشها...

من حَرَّمَ الفراشاتِ من بسماتها،

من كسا أوراقَ الشجر بالسواد،

إن المدينة كلها في سِربالٍ من دماء؟!

ترجمة: محمد حسين المهندس

***

أنا مليءٌ بعشقكِ

أناملي مولّعةٌ بأناملكِ

شَفتايّ ظمأى لشَفتيكِ

خصلةٌ خصلة أنسجُ ضفائر شعركِ

في واحةِ أخضرار عينيكِ تأخذني غفْوةً

أقطفُ تفاح وجنتكِ الأحمرَ

أرشفُ ليمون شفتيك الأصفرَ

سنجاب قلبيّ يتدلى من شجرة الدّلب قامتكِ،

أنفاسي تمتزجُ مع أنفاسكِ

دّمي خليط دّمك

عشقكِ سَرابٌ يُقرّبُ منّي

الدروب البعيدة لياليَّ المُظلمة،

ضياء كنور الشّمْس تدفئينَني من برد الشتاء القارس

تملئين وحشة غرفتي الباردة والساكنة بالهيجان

عشقنا سرابٌ يهبُ الحياة معنىً آخَر

عشقنا خمرةٌ قويةٌ ومعتقة يسكرنا دوماً

قلمٌ يُدوّن شهادة ميلادٍ

حيث أنا وأنتِ خُلقنا من عرْقٍ آخَر،

يتوقف الزمن ولا معنىً للمكان

أيتها الأجملُ من الجمال

أيتها الأرحم من الرحمة

عندما نتحدث عن العشق والمستحيل

كلّ ما هنالك من مجنّحٍ يطير

تتوقف الروافد الثملة من الجريان

في النهاية مع أن جميع البوابات مغلقة في وجهنا

ولا طريقا للعودة لدينا

والحراس، كالظلّ وراءنا

منهوك القوة وحيداً

وحدنا خلف أسوار الحزن الفولاذيّ،

من بعيد بعيد ينزلق صوتك في حنجرتي

يتوغل زفيرُك الى رئتي

لونكِ انعكاس لوني أنا

صوتكِ صدى صوتُ اختناقي أنا

أنا خطواتي تطمسُ بجنون

خيولي مجروحةٌ وظمآنة

يا أسطورةَ تَجاوزين حدودَ المعقول

أنت تفتحين جُرح المفارقات

في القاموس المحظور لعشاقٍ خاسرين

تكتبين لغةً مستحيلة أخرى...

ترجمة: نهـــــاد النجار

مئات السنين"

ت: محمد حسين المهندس

منذ مئات السنين:

نرى الأحلام؛

أحلاما صفراء

أحلاما خضراء

أحلاما حمراء

وأحلاما زرقاء...

وتتواصل الأحلام

في الشرق

في الغرب

في الشمال

وفي الجنوب

والعاقبة:

صمت

لا نصير ولا ملاذ

لا صديق ولا رفيق

لا شقيق

لا أخا بالدين

لا جواب...

وتغدو الأحلام الملونة

رمادا...

وفي غمضة عين

يستحيل الوطن قبضة طيف مخضب

على خارطة جور

هذا العالم الأصم الأبكم...

ومن يأتي بعدُ:

يدون تاريخنا كذبا

بقوة الرماح والخناجر

ويضربون رقابنا

باسم الأله

الرب الرحمان الرحيم

ويهتكون أعراضنا...

منذ مئات السنين

مذ وُجِدنا

أمسنا ويومنا هذا وغدنا

تاريخ مفعم بالجور...

أحلاما صفراء

أحلاما خضراء

أحلاما حمراء

وأحلاما زرقاء

إننا لن نستفيق من حلم اليقظة هذا

حتى تصبح أحلامنا خرقة استنجاء

لأشراج أشقائنا...

"كوردستان"

- من الشعر الكوردي المعاصر

ترجمة: محمد حسين المهندس

عادت الأرواح الى داخل أجساد كانت قد سلخت عن نفسها جلودَها،

جلود كانت قد سلخت ذواتها من التماثيل والهياكل،

والأقنعة الجميلة قد تمردت على قسمات الوجوه البشعة...

إنها انقباض مدَيات حُكم إبصار الأحداق،

إنقباض أنفاس أفانين العشق الناري،

إنقباض بطاح الأرض في حجرة صغيرة،

إنها سقوط ثمرات الكمثرى،

بعد تخلي فروع الأشجار عنها،

إنها غرق الأسماك بعِلّةِ جهلها بالماء...

أول همسة إعلان طرح حلقة الصديق الصدئة،

كانت نفَسَ نسيم صباح عفو آهورامزدا

عن البوم الشؤم لأهريمن...

كانت الجدران عشبا،

وكانت حدائق الفراشات زنازين

عيد غفران الجراحات

من سنان رماح البهتان والذنوب،

وهذا الكرنفال المتشح بالسواد

صِدامُ ما بين الشك والخطيئة...

كوردستان :

إنها رفض السراج لضياء الشمس،

قبلات وبسمات على الشفاه،

غمزات من الجفون،

رحيل الخطوات في مجيء وفرار صوت أعقاب الأقدام وأغلالها،

إنها وجدان أغنية شاردة في حنجرة لحن دامية،

إنها بكاء مهد طفل من حسرة مجيء وليد جديد،

بسمة برعم زهرة تفتحت لتوها عند الصباح،

إنها نكران ظلال الأفق البيضاء للأشجار والأوراق والعصافير،

إنها نور الشمس في قوس قزح ما بعد مطر غزير،

إنها جبال وصخور وأحراش ووهاد،

حقول من سنابل الحنطة والشعير وطيور القطا...

كوردستان:

كرنفال متشح بالسواد،

أرحامُ زهورها ملآى برائحة البارود،

والقططُ غافية لصق أعشاش طيور السنونو...

كوردستان:

سيف،

بتار،

غاضب

وفخور.

***

الى: عذارى شنكال

كأنما ضياء المنازل هذه

مازال هاربا الى كوكب آخر

فقد غدت منذ زمنٍ أغنيةً للهموم

إنها تراجيديا موت الطواويس

وها هو الضياء يرتدي حزيناً ثياب الظلام

أنا في ريبة

كريبة الوجود من عدمي..

الموت من الحياه

إن بزغ هذه المرة ضياء كوكبنا في شهر آب

لا أحد يعلم

كيف صم وبكم هذا الكون

قد استطاب لهم النوم

على صخرة الصمت

أمام سطوة الظلام

أمام قطيع ذئاب الصحاري

وفي لا عنوان الاغتراب

أيها الطواويس:

أيها المهمومون

أوَلستم الغرباء حتى أمام أنفسكم

لقد أدرتم ظهوركم لعناء ومشقة يأسكم

فأنتم مذ وجودكم

مذ وجود الأرض والسماء..

الجنة والجحيم

تحتملون آلآم أسواط لهيب الزمان

أوَلستم أنتم من انجبكم

جزع تلك المنازل الحبلى بالدموع

في ذلك المعبد الظاميء للألم

جاهزين للتشرد في أقاصي الأرض

قد ولدتم..

لأوامر موتكم الجماعي؟

أو لم تفتحوا أعينكم

مع إغتصاب ألوان الفراشات العاشقة

ورجم الزهور؟

مواسم الرحيل تأتي وتذهب

دونما تذكارات فصول

أيا وابل اليقظة أنعمت صباحا!

ألا تعلم أي شتاء قاس أنت

قد كمن في تلك الغابة

في غفلةٍ من الشمس

رمّاح رايات سوداء متوحشة

تعشق القحط والمجاعة

رسالتها غدر خنجر

يحترف قطف رؤوس الشجر

وبلهيب حربته يحيل الشتاء الى رماد

في موسم رحيله الخالي

لا يلتفتون الى الوراء

ولا يعودون الى ملتقى العشاق المذبوحين

هكذا

الأعشاش رماد

والأشجار قد غزاها الجفاف

وعالي المروج سافلها

يا ترى

في معجزات أي كتاب

تحققت شرعية موتكم

لمَ لمْ تموتوا واقفين كالأشجار

أنتم الذين لم يروا في الوطن

غير حفر المقابر الجماعية...

منذ سنين

وعيون السحائب تقدح شررا

إنها تمطر دماء

تغطي الأشواك والأحراش

وصخور الجبال

والوديان والمضائق

تغطيها باللون الأحمر...

الطواويس يهاجرون

ويغنون أغاني العشق الملتهب للغمام

في آذان رفاقهم

وفي وداع خضرة الأشجار

يغنون أدعية احتراق الضياء

وانتحار بياض عذرية الثلوج

أمام عنجهية الرماد

يندبون رائحة التراب الزكي لاستذكارات لالش

ومنذ ذلك اليوم

منذ ذلك الطعن

أغتيل حلم الطواويس في مزارات سنابل القمح

واصبح الخبز حلما على موائد الفقراء

ولن ترى أحلامهم مناهل الضياء

لأجل السهول العطشى للماء والنور

ولن ترقص قلوبهم حول المواقد

بالأحلام الدافئة ذات اللهب العاشق

في ليالي الشتاء القارسة

ويتضرعون املاً لأجل عودة العشاق

ما أمر الأيام وما أقسى سطوتها

والقلب ملؤه الوجع والإحتراق

إلهي

ماذا كان ذنب هؤلاء؟

قد تركتهم هكذا

بلا نصير بلا شفيع

وأغلقت ألسنهم بالأقفال

أغشيت عيونهم

أجريت السم الملعون في دمائهم

ومنحت قبيلة الصحراء الإجازة

كي يدمروا ما شاء لهم

بضربات حقد الرماح

وبالرؤوس المقطوعة

جاؤوا

جاؤوا

جاؤوا

وهدموا خنادق الأمل المتفتقة هنا وهناك

واغتصبوا...

عذرية الغزالات

الشجر والحجر والينابيع

المروج والجبال

والزهور...

*ترجمه : محمد حسين المهندس

***

ضائع اللحد

ترجمة: محمد حسين المهندس

ألم تعلم من هو؟

كان قد تربى مع السحب البارقة

يشتف الحليب من أثداء الجنادل

يتزكى بالتراب

يغتسل بماء الأنهر الزلال

ويكتسي بالنار أوان البرد القارص

كان يحيل الجبال الى مسكنه

ولأجل مواعدة النجوم

كان يذرع السماء شبرا شبرا

لكنك لم تزل جاهلا به

إنه صقر السماوات السبع المحلق عاليا

يحمل على جناحي أشجانه وطنا

كان سهم قوس الإعصار فما عاد

غضبة هيجان البحر كان

وخطواته كما الأمواج ما التفتت الى الوراء

غادر صوب الجبال وارتقى

وفي النهاية جعلها مسكنه

بينما هم ما زالوا لا يعلمون

كم هم صم بكم عمي

حتى أنهم ليس بوسعهم قراءة وجه الضياء

يا ترى هل حجبوا وجه النور

فقد لعنهم اللحد أيضا

بسبب عدم وجود طرق نيسمية

في غياب الموتى

والآن

ها هو يحمل مشعلا بيده بدلا منك

فهو العاشق العنيد للريح والمطر

لا تراب الأرض

لا طبقة من طبقات السماء

لا الكون

يحتويه

في فصول الجدب

كان يجري فيه طوفان من الغضب

جارفا كل نفايات ظلم الأيام

وأنت تخطو سراعا

ذاهبا صوب الذرى

هناك ترنو الى ضياء الشمس

وترى كيف وضع عشاق النور دماءهم في أكفهم

ويرقصون مع الموت

إذ أنهم يهطلون مع السحب الماطرة

وكمثل الضياء

يلقون الشعاع في بيوت الفقراء

ولا زاوية هناك

لا ينيرونها

وأكثر من ذلك

من بمقدوره أن يذبح ضياء الشمس؟

طالما هم موجودون

الضياء موجود

وفي ربيع ما

سينمون خضرا من جديد

ومع سقوط أية نجمة

تغاريد ظهور مئات من نجوم أخرى...

***

نـدّ

كانت بدايتنا نهاية

والنهايات أيضا بدايات اخرى

العبور سفر محال

وان احلام اللقاء رمادات

و بيننا بحر عميق من الحسرات

وكذلك جسر ناريّ

انا كتلة من الدماء

وكرة من الرماد

وجثة هائمة

رغم اني لست في جبهات القتال

ولكن أقتل لحظة بلحظة في حياتي المريرة يوميا

وابعث لموت جديد.

ولست كذلك في موقد النار,

ولكن اشتعل

واستحيل متكتلا من الرماد

ولآلام ليال أخر احترق من جديد.

ولست انا معلق على حبل المشنقة ,

رغم ذلك اختنق..

ويتم وأدي

مثل جثة هائمة...

اني تحت مظلة اوراق اشعاري

و خوفا من هجمات طوفان اليأس

وعاصفة ترابية من الغربة...

بنيت كوخا صغيرا...

وخبأت سرا من أسرار وردة حمراء

في خلايا جسمي المنهك

بينا تحلمين انتِ بقصر ذهبي

وحديقة من الورود,

وصفائح من الماس

وقارورة من العسل.

وعن بعد..

تنظرين الى نجوم حظي الباهتة الحزينة

عجبا! ايهم توأم حبي وموتي

ما بقي من ذكرياتي الا

عبارة عن دفتر يضم بين دفتيه

عناوين اصدقاء منهم من قُتِل ،

و منهم من جن جنونه ومنهم من تشرد

ومنهم من اصبح مفقوداشوارع خالية من المارّة

وأزقة مسدودة

أه! فان الوطن قناع

قد غطى نفسه

بقطعة من دخان اسود قذر...

اذن كيف يملأ قلبي بالفرح بأشجار

أوراقها مثل الجثث متساقطة بعضها على بعض

ولم تعد تمنحنني ظلال السلوى.

كنت دوما اسافر واسافر في الخيال

رحلة نحو الرؤيا

طريق لم تعد اليه العودة يسيرة

ومنزل ،

وشخص،

لا يتعرف على سيماي ولا الى صوتي مجددا

فالعشق يمتص نَفَسي

والسراب ظمأى.

هل كان اللغز

لغز الحياة والموت

او كان الطريق

طريقا معكوسا

لم نلتق بعضنا ببعض,

كنا متباعدين كقطبي المغناطيس...

كنا لغتين مختلفتين لعصرين مختلفين

ولم نفهم بعضنا بعضا أبدا!

في غمرة الآلاف من موجات الصوت

فان خلافنا انسجام

اذا كانت بدايتنا نهاية

والنهايات بدايات

فقل لي أي اسطورة هذه!

أن تصبح الجنة لك

والجحيم لي...

ذكريات كأس فارغة

ترجمة: قيس حسين رسول

انشقّ

الصّبح في ظلمة الليل

ولكن الاقداح مثل عيوني المتعبة ساهرة

فأنا أجدل شَعر الخيال

والفجر شَعر ضوء الشمس المسبَّل

فالاقداح كحواسي أنا منكسرة

هنا وهناك مثل لاشعوري مبعثرة...

يُقال ان بين الرفع والكسر...

فان الايادي في لحظات نشوة الهجوع والتأمل

في ليلة سُهاد العمر المرّ الحالكة

تتوارى عن الانظار بكل هدوء,

تتخلى بعضها عن بعض,

صامتات هادئات ,

مكسورات الاجنحة

مثل طائر مبتل داخل قفص,

تُسوّد ازهار ذكرياتنا البيضاء .

الورود البيضاء

لا عبير لها ,

ولا رائحة,

تتساقط بدون نسيم أنفاسكِ

وكذلك طيور نومي مكسورة الجناحين الساخطة

متوجهة نحو سماء ضبابية

وقد تُركنَ في الأعشاش الباردة يائسات.

ويصفق طائر الفجر بجناحيه,

بلا طول اناة، أنا

في هذا الانتظار غير المجد الباهت...

السماء صامتة هادئة.

فلا يأتي صوت نباح الكلاب,

ولا

هديل طائر الحمام,

ولا خرير قطرات النّدى على اوراق الشجر.

انبلج الفجر

وكل شيء بلا نأمَة

الّا مُعضدِ هذه القصيدة الطافحة بالحرقة

وطائر حلم عيني الساهرتين هاتين

قد قبض جناحيه

وطفق يغرّد لِعَبَثي انا

ها انا من بعيد ,

اشمَ رائحة نَفَسكِ الفوّاحة

ومتنائيا

أستمتع بلذة قُبُلاتِكِ

أشرقتِ الشّمسُ

وأحاول جاهدا النوم

فان انتظار اللقاء بك أصبح مُحالا

فانني مسافر ضائع الطريق

وعنوانكِ محطة غريبة

ولا أعرف ان كان هذا القطار غير آمن

وكذلك طريق صعب ووعر وغير قانوني

وشاطيء غير هاديء

وموسيقى احدى اغانيه ممنوعة

انا الذي خطوات زمني الثقيلة

جرت في ربيع عُمُري

اصبحت عيوني كليلة

وابيض شعر رأسي

واستحالت

نظراتي باردة ومتعبة

وليس هناك من عصا رحمة أتوكأ عليها

أو صديق حميم

يفتح لي ذراعيه مُبتَسِما

ويمد الي يديه الحانتين

ويُخرجني من سجن الوحدة هذا

هذا هو ظلي الذي

يَبحثَ عنكِ زقاقا زقاقا

بزغ الفجر

وماتزال النجوم النابضات

ساهرات

وأنتِ

لا تمنحينني بصيصا من الأمل

ولا تبيعينني قسطا من راحة البال

ولا تغذيني كأسا من شراب مخثرّ نوم عميق

أشرقت الشمس

والقمر في عزّ النوم

وكما غطّ الكل في نوم عميق

الا انا الذي أصبحتُ احلاما وردية

لفراشة مكسورة الجناحين

أمنية نافضة

لِوَردة داست عليها الاقدام.

بحضن موسم يأس,

قد استقرّت.

وعلى ظَهرِ هموم تلك العصا

تمددتُ

وبدأت بالرحيل الى غربة أبدية

انبلج الفجر

وطائر نومي الرّاحل

عبارة عن

موجة غمّ غاضبة

على ساحل صمت بحر المدينة جاثم

فالحراس

هم قطاع طرق الصحراء

انهم منشدي طقوس سُقُوطِ معابد عَرشِنا نحن

وقد سقطوا على ذكريات تاريخهم

يذرعون سهول المحال

بعد رحيلكِ

لم يبق جبل الّا وقد حفرت فيه صخر خيالكِ

ولم تبق صحراء في هجراتكِ

الا وقد غطتني فيها عاصفة

ولم يبق شارع

ولا زقاق حسرة

الا وانا كمجنون أبحث فيه عنكِ

وأصبحت ضيفا على أرصفة التشرّد

وكنتُ أمرّ على موجة البركان

أملا في اقتناص قبلة نارية!

وقد اتخذت من

بردِ الشتاءِ دثارا

ومن قيض الصيف مظلة!

جهارا نهارا.

حبك كان شجرة

رغم ان جذعها واغصانها قُطِعَت

فان جذورها العميقة

قد طلعت ثانية في موسم من المواسم

بعد رحيلكِ

فان الشمس قد بزغت.

ولا أدري الى أين

طار طائر حلمي مكسور الجناحين...

لم أكن أعرف

الى (ك.س)

ترجمة : قيس حسين رسول

صَمْتُكِ

نَفَسُ بَحْر عميق

تُختقُ

أمواجُها قلقي هذي

وعاصفة آلام جُرْحٍ

تُصدّعُ جبالَ يأسي

صَمْتُكِ

يُحاورُني بجميع لغات قبائل وشعوبِ العالمِ

رُغمَ كلّ ذلكَ,

أنتِ لا تفهمينَ لغة آلامِ عِشقي

لا أعرفُ لماذا تَغيّرتِ

تغيّركِ

ليس تناسخا للأرواح

ولا ارتدادا عن الايديولوجيا

ولا إنكارا

لأديان أرضية ولا سماوية

آه! لو كنتُ أعرفُ لماذا أنتِ صامِتَة

لَقَلَبْتُ الجبالَ,

ولَرَكبتُ أمواجَ المُحال,

خُطْوةً خُطْوةً

أجُوبُ جميعَ صحارى الخَيال,

دونَ الِاحْجامِ عن التَفْكير,

في كيف ؟ومتى؟ أبقى على قَيدِ الحَياةِ ؟

وأتَجَرّعُ ترّياقَ الندمِ

لكي تطمئنينَ

أنّ حبّي لَكِ

كما الجبال والأبحر

أزلي

رسالة الهية خالدة

أني أحبكِ الى الابدِ

فاعلمي

أنّ المَلائكة يَعرفُونَ

أنّ عِشقي لكِ الهي

أيضا

لِذا جَعَلْتِ لَكِ دفترَ ذكرياتي باقة ورودٍ عَرْضاً

وبعثتُ بها لكِ هَدِيّةً

وأجملُ دَليلٍ

ملحمة من التضحياتِ

والفَ ليلةٍ وليلةٍ مِن مَلحَمةِ عشقٍ أبديةٍ..

غسالو الموتى

جنازة سوداء ، كفن ابيض

جنازة صفراء، كفن ازرق

جنازة خضراء، كفن احمر

عشرات. مئات. الوف

الوف من الجنازات الملونة

مختلطة كالروح و الجسد

كاللحم و الجلد و العظام

انه عرس الدم

عيد غسالى الموتى

و الشاباش رآس الفراشه

لوحدهم، غسالوا الموتى، يسآلون عن الاعداد

كم من الجنازات؟!

كم من اشبار الارض؟!

كم من المال؟!

لا يهتم بالطول

الملامح

الهوية

والمقبرة

فى بلاد بلا سماء

لا يلوح فيها القمر

الشمس

و لا النجوم...

ترجمة/ عباس عبدالله يوسف

• نشرت القصيدة في جريدة ريگاى كوردستان فى يوم ١٩٩٤/٨/٣

الفهرست

تسلسل	القصيدة	رقم الصفحة
١	أأنت أم لا	٢١
٢	"النارُ الأشدُّ خُموداً"	٢٥
٣	قاتل الحب	٢٧
٤	ساشا	٣١
٥	ساشا	٣٣
٦	سلاماً .. يا وردة الغربة	٣٧
٧	أيّوب	٤١
٨	الى الشاعر فريدون سامان	٤٧
٩	نار تحرق نفسها	٥٥
١٠	المعبد	٥٧
١١	أهل الكهف	٦٧
١٢	جزيرة الوهم	٧٧
١٣	مدائح العشق	٩١
١٤	مدائح المرآة	٩٥
١٥	عناصر العشق	١٠١
٦١	رقصة الموت	١٠٥
١٧	القدوم الاخير !	١١٣
١٨	كتلة ضباب	١٢١
١٩	تحت قدميه تتفجر المياه	١٢٧
٢٠	الصحراويون	١٣١
٢١	وصية حالم	١٤١
٢٢	الاوساط الاخرى	١٤٩
٣٣	نجل الرماد	١٥٣

٢٤	العزاء و المدينة كلها في سِربالٍ من دماء	١٥٧
٢٥	أنا مليءٌ بعشقكِ	١٦٣
٢٦	مئات السنين"	١٦٧
٢٧	"كوردستان"	١٧١
٢٨	الى: عذارى شنكال	١٧٥
٢٩	ضائع اللحد	١٨٣
٣٠	ندّ	١٨٧
٣١	ذكريات كأس فارغة	١٩٣
٣٢	لم أكن أعرف	٢٠١
٣٤	غسالو الموتى	٣٠٥

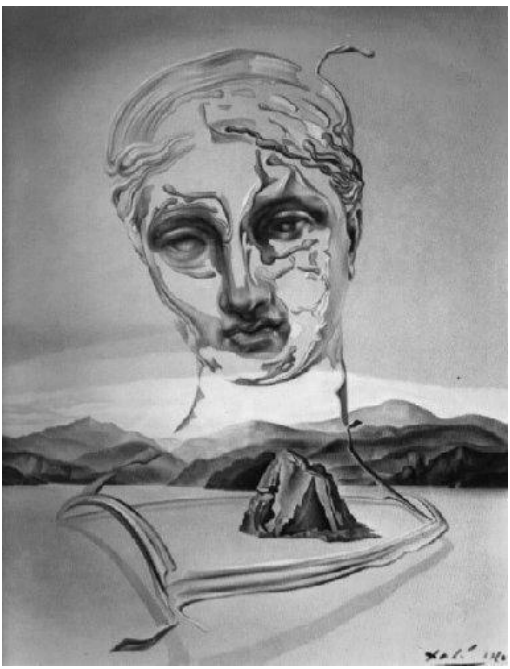

باشراف المديرالعام

ئاوات حسن امين

طبع الكتاب في مطبعة الوقف الحديثة/
ديوان الوقف السني

بغداد ٢٠٢١